

## «الموجة السوداء» ترصد 40 عاما من التوتر في الشرق الأوسط

التنافس بين السعودية وإيران أدى إلى انهيار الثقافة والذاكرة الجماعية والدين في المنطقة



## بصمات إيرانية في استهداف السعودية

كما أن "تقديم الولايات المتحدة غطاءً جويًا"، في إشارة إلى القوات البرية الإيرانية التي قتلت داعش في سوريا، يعد تصريحًا يتطلب المزيد من المراجع لإثبات مصداقيته.

## دور إسرائيل

ثمة العديد من الأمثلة الأخرى، فعلى سبيل المثال تم ذكر إسرائيل كثيرًا في أول الكتاب فيما يتعلق بالفوضى في لبنان، ولكنها مرة أخرى سلسلة من المراجع الجافة غير السياقية حيث تم لوم حزب الله على الفوضى في لبنان دون إدراج الكوارث التي ارتكبتها إسرائيل والولايات المتحدة.



كيم غطاس

الأصولية في إيران  
والسعودية تدب  
بقوتها لوشنطن

وتروي غطاس كيف تم قصف ثكنات المارينز في بيروت لكنها لم تذكر شيئًا عن سبب وجودهم أو لماذا قُصفت. يواس، أس نيو جيرسي بيروت بقذائف؛ هل هو "خطأ" آخر أم مجرد "استنزاف" بسيط؟

وعلى الجانب الإسرائيلي، لم يُقَل أي شيء عن مذابح صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها الكتائب المسيحية تحت حماية جيش الدفاع الإسرائيلي، وهي ليست سياسة "خاطئة" بالضبط، بقدر ما هي وخارج لبنان، في جميع أنحاء المنطقة، قامت الولايات المتحدة وإسرائيل بتحويل الأحداث والسرديات اللثوية لخلق سيطرتهم الخاصة على المنطقة من أجل النفط والمال والدين.

تحدثت غطاس عن "استبداد الدين"، و"القبضة الخائفة للدين"، دون مناقشة العديد من الأحداث التي سبقت سلسلة أحداثها في الشرق الأوسط.

ومن المؤكد أن إسرائيل تعيش تحت "قبضة الدين الخائفة" على الأقل فيما يتعلق باللسطينيين، فيما تعاني الولايات المتحدة من "استبداد الدين" سواء من استبعادها الشديد لإسرائيل أو من سياساتها الداخلية حيث يدعم المسيحيون الإنجلييون إسرائيل بالكامل.

ويرى مايلز في موجة انتقاده للكتاب، الذي لم يعط كشفاً عن جمع الزوايا الممكن التركيز عليها، أن كلاً الديانتين استخدمتا وعملتا على تحويل الوضع إلى الأسوأ في الشرق الأوسط لصالح رغباتهما الخاصة، ولكن في المحصلة يمكن القول إن "الموجة السوداء" للأصولية الإسلامية في إيران والسعودية تدب بالكثير من قوتها للولايات المتحدة.

ويمكن أن يستمر انتقاد العمل بما في ذلك من خلال أفغانستان وباكستان ومصر، ولكن سيطلب هذا إعادة كتابة الكثير من أجزاء الكتاب مرة أخرى وتوسيعها باستفاضة.

تنظيم داعش المتطرف، ولكن هذه الاستنتاجات ربما تكون صحيحة بالنظر إليها على نطاق ضيق، لكن بالنظر إلى السياق هي استنتاجات ضحلة للغاية.

ويؤكد مايلز منتقدا غطاس أن هناك معطيات لم يتم التطرق إليها، حيث بالكاد يتم ذكر تركيا، ويتم تجاهل ليبيا، على النحو الوارد أعلاه. كما تم تجاهل دور الولايات المتحدة في دعم المتمردين، والغالبية العظمى من الإرهابيين خارج الدولة.

وهناك ثلاثة تصريحات أخرى ذكرت في الكتاب حول الولايات المتحدة ولكنها ليست صحيحة، وهي أن عدم اهتمام واشنطن بالمساعدة في إسقاط نظام الأسد هو أمر سهل التهريب منه، حيث أعلنت الولايات المتحدة عدة مرات في إطار دورها المهيمن العالمي، خاصة بعد 11 سبتمبر، أنه سيتم إسقاط الحكومة السورية.

أما التصريح الثاني فيتضمن أن بإمكان الولايات المتحدة الإدعاء بأنها انتصرت في سوريا، لكن معظم هزيمة داعش يمكن أن تعزى إلى التدخل الروسي بعد سنوات من تظاهر القوات الأمريكية بقصف داعش، وحصر نفسها في أهداف سهلة فقط.

## أميركيون حوّلهم التطبيق الصيني إلى مشاهير يبدون ثقتهم إزاء صمود تيك توك في وجه هجوم الرئيس دونالد ترامب

وتقول ميرزا إن هذا ما يخيف ترامب، فهو لا يستطيع التحكم بالمنصة. ولا يفهم سبب نجاحها الكبير لذا فهو يخاف منها. وقد بدأت هذه الثلاثينية استخدام تيك توك مع انتشار وباء كوفيد - 19، بدافع مكافحة الضجر وأدركت سرعياً الإمكانيات التي يوفرها التطبيق وبشرت بنشر فيديوهات سياسية تدعو فيها إلى التصويت أو تفسير فيها السياسات العامة بأسلوب يحاكي متطلبات العصر.

وتوضح أن الدافع من وراء نشاطها عبر التطبيق هو رؤية أشخاص من سنّها أو أصغر منها يتبادلون النقاشات في التعليقات كما أنها أحياناً تتعلم منهم.

وتقول ميرزا إن هذا ما يخيف ترامب، فهو لا يستطيع التحكم بالمنصة. ولا يفهم سبب نجاحها الكبير لذا فهو يخاف منها. وقد بدأت هذه الثلاثينية استخدام تيك توك مع انتشار وباء كوفيد - 19، بدافع مكافحة الضجر وأدركت سرعياً الإمكانيات التي يوفرها التطبيق وبشرت بنشر فيديوهات سياسية تدعو فيها إلى التصويت أو تفسير فيها السياسات العامة بأسلوب يحاكي متطلبات العصر.

مجلس الأمن الدولي الذي سمح فقط بمنطقة حظر طيران، وليس القصف الجوي ودعم المتمردين".

كما لم يتم ذكر أي شيء بخصوص متمردي بنغازي الذين يتألفون إلى حد كبير من المزيد من الإرهابيين الأصوليين الإسلاميين ولم يتم ذكر أي شيء يتعلق بمقولة هيلاري كلينتون "لقد جفنا ورائنا، لقد مات"، في إشارة إلى الزعيم الراحل معمر القذافي، ليطلق عليها فيما بعد هجوم بنغازي، الذي قتل العديد من عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الذين ينشطون في المنطقة غير الخاضعة للحكم الآن من قبل البرلمان والجيش الوطني الليبي.

وقد تم تجاهل ذكر أي شيء يتعلق بكتلة الأسلحة والرجال والمواد التي تم شحنها بعد ذلك من تركيا إلى سوريا والتي قامت الوضع هناك ناهيك عن كل المشاكل التي أطلقت على دول الساحل الأفريقي.

وتعد سوريا أحدث بقعة ساخنة اليوم، يتم تصويرها بشكل خاطئ في سياقها التاريخي، حيث يُلقَى باللوم على إيران إلى حد كبير بخصوص المشاكل التي تمر بها، بينما يحمل البعض السعودية مسؤولية ظهور

يحدث حيث كتبت فقرة في نهاية الكتاب أشارت فيها إلى أن واشنطن ارتكبت بعض الأخطاء، وفاقمت الأوضاع في المنطقة، ولكن ستسامح بالرغم من ذلك على كل أخطائها.

ويقول مايلز إذا كانت غطاس تريد حقاً أن يفهم الناس كل ما حدث في منطقة الشرق الأوسط، كان يفترض أن تشمل الدراسة الولايات المتحدة وإسرائيل وسيتعين عليها أن تمتد إلى ما هو أبعد من عام 1979 لأن تسليط الضوء على ما يحدث اليوم ليس بمنأى عما حصل قبل وصول الخميني إلى الحكم.

## وقائع مغيبة

يرى مراقبون أن تجاهل المتسبب الأول في كل ما يحصل في المنطقة يدعو إلى الحيرة، فمع نهاية الأحداث الأخيرة لم يتم ذكر ليبيا إلا في الإشارات العابرة إلى مكان قضى الأميركيون المتعاقبة متسببة في كل ما يحدث، وقالت "لقد غدت تصرفات أميركا ما حصل في الشرق الأوسط وفاقمت الديناميات المحلية".

ويبدو أن غطاس قناعاً بأن الولايات المتحدة لها دور كبير في كل ما

شكل النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، منذ أن ظهرت الجمهورية الإسلامية لأول مرة قبل أربعة عقود إبان إسقاط الشاه وبداية حكم الخميني، تحدياً خطيراً للمصالح السعودية في المقام الأول، فضلاً عن طرق التجارة الدولية والأمن الإقليمي بشكل عام. ولكن الأخطر من ذلك ما سردته كتاب "الموجة السوداء" حينما سلط الضوء على جانب مهم من هذا النزاع الذي تسببت فيه الولايات المتحدة، وأدى إلى انهيار الثقافة والدين والذاكرة الجماعية في المنطقة بشكل غير مسبوق.

لندن - استطاع باحثون واكاديميون وحتى المراقبون تشكيل صورة واضحة عن أصل التوترات المستمرة في الشرق الأوسط منذ سنوات طويلة وعما يحصل في المنطقة من نزاعات أدت إلى تشكيل الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية الراهنة.

ويعد مرور أربعة عقود من وصول أية الله الخميني إلى طهران عقب إسقاط الشاه رضا بهلوي، تمكنت الصحافية الهولندية - اللبنانية الأصل كيم غطاس من رسم الصورة الكبيرة لكيفية تشكيل بذور ما حصل منذ عام 1979 وحتى الأحداث التي تشهدها المنطقة اليوم.

ويبدو السؤال المحوري الذي يريد معظم المتابعين الإجابة عليه هو كيف وصلت المنطقة إلى هذه النقطة من المشاكل وخاصة بين السعودية وإيران؟ حيث بلغت التوترات الدبلوماسية والسياسية والأمنية وحتى الاقتصادية مستوى غير طبيعي.

## جذور الصراع

يعتبر عام 1979 منعطفًا حاسماً في الشرق الأوسط، لكنه مجرد نقطة محورية وليست بداية المشاكل لأن التوترات الحالية لها أصول وجذور تعود إلى الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية واستعمار المنطقة من خلال اندثار عصبة الأمم والمهاجم المعادية للسامية في بريطانيا التي خلقت وعد بلفور.



عام 1979 يعتبر منعطفًا حاسماً في الشرق الأوسط، لكنه مجرد نقطة محورية بدأت بظهور الخميني وليست بداية المشاكل

ويقدم كتاب "موجة سوداء: السعودية وإيران والصراع الذي دام 40 عاماً.. كشف خفايا الثقافة والدين والذاكرة الجماعية في الشرق الأوسط"

## مشاهير تيك توك لا يبالون بالحملة ضد التطبيق الصيني

وتأمل هذه الطالبة الجامعية التي يتابعها أكثر من 80 ألف مستخدم، في تقديم أفق مختلف للشباب من مختلف الأوساط، وهم في أكثر الأحيان ممن لم يبلغوا سن التصويت، فكثيرون يخبرونها عبر رسائل لهم بأنها السبب في اهتمامهم بالسياسة.

وحجزت ريببكا في يونيو الماضي مقعداً في تجمع انتخابي لترامب في

وفي مطلع أغسطس الماضي، وقع ترامب مرسوماً يرغم المجموعة الصينية بايت دانس على بيع منصفتها إلى شركة أميركية بحجة تسكيكها تهديداً على الأمن القومي، وهو يتهم منذ زمن بعيد توك بالتجسس على المستخدمين لحساب بكين، من دون تقديم أدلة على ذلك.

وتقول ريببكا فيشر تريغابيل الناشطة على تيك توك، إن هذا التطبيق أعطاهم صوتاً والناس يستمعون لها وإنها لم تكن تتصور يوماً حصول ما يحدث اليوم.

وتستخدم الشابة البالغة 21 عاماً حسابها ذي بروفيسيف بوليسي للتطبيق مرات عدة يومياً من خلال تسجيلات مصورة قصيرة على الأحداث على الساحة الأميركية، وهي لا تتوانى عن انتقاد الرئيس الأميركي على طريقة إدارته لجائحة كوفيد - 19 أو سياسته في ملف الهجرة.

غير أن ريببكا لا ترى في الأفق أي خطر وجودي على المنصة ولا تبدي قلقاً حيال هذا الأمر، رغم أهمية هذا التطبيق في حياتها، وهي تقول من سكنها الطالب في بون بولاية كاليفورنيا الشمالية لوكالة الصحافة الفرنسية "لقد حملت التطبيق في 2019 من باب التسلية. وقد صوّرت فيديوهات عن كلي. ثم صوّرت مقطعاً آخر عن ترامب وحقق انتشاراً كبيراً".

واشنطن - بعد سلسلة تطورات دبلوماسية بين واشنطن وبكين ورغم المفاوضات مع شركات عدة، يواجه تطبيق تيك توك الذي ينشط فيه 700 مليون مستخدم شهرياً حول العالم، خطر الزوال من أجهزة المستخدمين في الولايات المتحدة في حال عدم توصل حكومتي واشنطن وبكين والشركات المعنية إلى اتفاق.

ويؤكد أكثرية صانعي المحتوى والمؤثرون على الشبكة استعدادهم للانتقال إلى منصات إلكترونية منافسة في حال تم حجب تيك توك.

ومع ذلك يبدي أميركيون حوّلهم التطبيق الصيني إلى مشاهير، ثقتهم إزاء صمود التطبيق الراجح خصوصاً لدى المراهقين في وجه الحملة التي يقودها الرئيس دونالد ترامب ضد الشبكة الاجتماعية الصينية.

ولا تظن بريتانى تيلاندر وهي ممثلة كوميدية وفكاهية في كنساس سيتي بولاية ميزوري أن تيك توك سيؤول، فهي تستخدم التطبيق منذ أن حرمتها الأزمة الصحية من الظهور على المسارح.

وترى بريتانى أن ترامب يستهدف التطبيق لتشتيت الانتظار عن المشكلات الحقيقية وإثارة الخوف بدءاً من جائحة كورونا إلى حرائق كاليفورنيا والبطالة وحركة مناهضة العنصرية، لذلك من الطبيعي أن "يكون تيك توك في أسفل أولوياته".

